

## مقدمة

يشتمل هذا الكتاب على بحوث أُلقيت في الندوة التي نظمها مخبر العلوم الاجتماعية والعالم العربي بمعية مخبر "التاريخ و الأنتروبولوجيا الاجتماعية والثقافية" يومي 26 و 27 فيفري 1992 بقصر "الثقافة والفنون" لمدينة وهران .

إن هذه البحوث فردية لكنها تلتقي حول قضايا نظرية وتربوية أثارها تجربة ثلاثين سنة من تدريس التاريخ في الجزائر المستقلة.

وسواء تعلق موضوع الدراسات المقترحة بخصائص الإسطوغرافيا الجزائرية المعاصرة، أو بتحليل كتاب التاريخ المدرسي في الطورين المتوسط والثانوي أو بموقف التلميذ والطالب من مادة التاريخ، فإن أصحابها يؤكّدون نتائج هامة نعرض أهمهما:

- قيام تداخل واضح بين مؤسسات التعليم المكلفة بالتاريخ والتيارات العروبية والإسلامية المحتكرة للإنتاج التاريخي. فتأليف كتاب التاريخ المدرسي صنف يخضع للإستراتيجيات التي ترسمها هذه التيارات بهدف تأكيد موقعها الاجتماعي والسياسي.

- إن هذه التيارات الفاعلة في مجالات مختلفة كالمدرسة والنشر ووسائل الإتصال تسببت في ظهور "أزمة الهوية" لدى الشباب الجزائري. فالمدرسة الجزائرية لا تدرّس تاريخ الجزائر على أنه سلسلة متكاملة تتكوّن من حلقات متّصلة بل تدرّسه في شكل حلقات منفصلة ومميّعة في فضاءات تاريخية تسمّى أحيانا بالخلافة العثمانية وأحيانا بالوطن العربي أو الإسلامي.

- إن هذه الرؤية تحيل إلى مشروع اجتماعي وثقافي لا يكرس لدى التلميذ الجزائري الوعي بالأمة الجزائرية وبتكوينها التاريخي.

- تستند المناهج المتبعة في تأليف الكتب المدرسية وفي التدريس إلى السرد والتلقين. إنها لا ترسي ثقافة تاريخية علمية تأخذ بعين الاعتبار مستجدات البحث التاريخي ولا تعمل على تنمية القابليات النقدية لدى التلاميذ.